Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

«ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى . » [1]
«فاعدلوا ولو كان ذا قربى » [2]

وقد اقتضى الحق والعدل أن يتساوى الناس كلهم أمام القانون ، لأن الناس كلهم متساوون فى صدورهم عن إرادة الله ، وصدورهم عن نفس واحدة خلقها الله ، ومتساوون أخيراً فى مصيرهم إلى الله : « يأيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها ، وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء » [3]. « يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم » [4] « وإن كل لما جميع لدينا محضرون » [5] « أنتم بنو آدم . وآدم من تراب » [6] .

من هذه المساواة المطلقة فى المنشإ والمصير قامت المساواة الكاملة فى الإسلام أمام الشريعة . لا فرق بين سيد وعبد ، ولا بين شريف وحقير .

يقول الرسول الكريم : « إنما أهلك الذين من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه ، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد . وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها . [7] فيضع بذلك حداً للمظالم التى كانت قائمة فى الأرض ـ والتى ظلت قائمة فى غير الإسلام ـ بعد ذلك بألف عام ! ويضع حداً للخرافة البغيضة التى تفرق بين الناس فى الخلقة ، وتفرق بينهم بعد ذلك فى الحقوق . ولم يكن ذلك القول خطبة حماسية جميلة لاسترضاء الشعوب، ولا مبدأ مثالياً جميلاً معلقاً فى الفضاء . وإنما كان حقيقة واقعة

---

(١) سورة المائدة [٨] .
(٢) سورة الأنعام [١٥٢] .
(٣) سورة النساء [١] .
(٤) سورة الحجرات [١٣] .
(٥) سورة يس [٣٢] .
(٦) مسلم وأبو داود
(٧) رواه الستة .